

في مجلات الشرق

المرأة السورية

المتأثقات سواء في بيوتهن أو في المجتمعات ، وقد تبذ المرأة السورية الباريسية في الكثير من المظاهر .

ثم يفضي الكاتب في حديثه عن المرأة ودعوات المفكرين لتحريرها وما كان لهذه الدعوات من آثار إصلاحية قليلة بالقياص إلى ما لا تزال تتمرغ فيه المرأة العربية من الجهالات والخرافات ، ثم يرد فساد الحياة الاجتماعية في البلاد العربية إلى هذا الأصل « لأن المرأة هي التي تزيل غشاوة الحياة وترقى بالأسرة والمجتمع إلى المرتبة التي تتمتع بها المجتمعات الراقية التي أصابت حظاً وافراً من نعم المدنية وفيض الحضارة » .

في العدد التاسع من مجلة « الحديث » التي تصدر في حلب يتحدث الأستاذ سامي الكيالي عن « المرأة في المجتمع العربي » فيبدأ الحديث عن المرأة السورية ، فيزعم أنها تجمع في شخصيتها وفي الحياة التي تحياها كل عصور التاريخ : « في مجتمعنا نساء يعشن من حيث التفكير وإدراك أسرار الحياة عيشة امرأة العصر الحجري ، وأخريات كأنهن في عصور البداءة . . . وبعضهن لم يذقن نعيم الحضارة ولا عرفن لونها ولا طعمها . . . وقد تتجاوز فنقول عن بعضهن إنهن نصف متحضرات . . . ثم إلى هذه المجموعة من النساء المختلفة عقلية وميولاً ، نساء يعشن عيشة الباريسيات

قصر بيت الدين

الخامس عن قصر بيت الدين مظهراً من مظاهر الحفاوة بكل أثر من آثار الأمير بشير الكبير .

وقد جمع هذا العدد بين دفتيه طائفة من الفصول لطائفة من أهل الأدب والتاريخ يتحدث كل منهم في مقاله عن ناحية تتصل بالموضوع الفرد الذي خصص له هذا العدد من « المكشوف » : ففيه حديث بقلم فؤاد حبش عن ماضي لبنان وحاضره منذ انفصل عن سلطان الدولة العثمانية حتى اليوم . يلي ذلك موجز من بحث للشاعر الأديب يوسف غصوب عن لبنان قبل عهد الأمير بشير ساير فيه لبنان مع الرحالين الفرنسيين من فولني إلى مورييس بارس .

وتفرد مجلة « المكشوف » في بيروت عدداً خاصاً في بضع وثلاثين صفحة للحديث عن قصر بيت الدين ، وهو القصر الذي ابتناه في قرية « بيت الدين » سيد الجبل الأمير بشير الكبير منذ قرن ونصف قرن ، مظهراً رائعاً لأبهة الامارة وآية من آيات الفن .

والأمير بشير في تاريخ لبنان ، بل في تاريخ الشام كله ، بل في التاريخ القريب لهذا الشرق العربي ، فصل بعنوانه يحتفل بالأجداد والمفاخر ، فلا عجب أن يحتفل إخواننا في لبنان بذكره ويحرصوا على تراثه . وليس كل تراثه هو هذا القصر الباذخ ولكنه التراث البارز في مرأى كل ذي عين وفي إحساسه . وكانت حفاوة مجلة « المكشوف » بأخراج هذا العدد

في مجالات الشرق

من مائة عام ، فيه طرائف أدبية ممتعة وصور لبعض ألوان الحياة الاجتماعية في قصر أمير لبنان يوم كان . . .

إلى فصول أخرى لبعض أهل الأدب والتحقيق ، وتنف مترجمة من أقلام الرحالين الذين عرضوا لحدث هذا القصر وأميره ، مثل لامرتين وموريس بارس وغيرهما .

كتاب طريف في غلاف مجلدة ، يتناول حبة من تاريخ لبنان القريب ، فيه أدب وفن ، وفيه مظهر من مظاهر القومية العربية الواعية .

وقد اتخذ الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية قصر بيت الدين مصيفاً لفخامته في الصيف النضرم ، فكان لابد من الحديث عن « رئيس الجمهورية في قصر الأمير » وهو وصف صحفي دقيق بقلم زهير زهير يتحدث فيه عن القصر وساكنه وبانيه وحاضره وماضيه .

يلي ذلك فصل ممتع بقلم رثيف خوري عنوانه « سهرة مع الأمير في مجلسه الأدبي » يصف فيه بعض مجالس الأمير بشير منذ أكثر

من أدب العراق

طريفاً من مذاهب الموازنة . وهذا السيد عبد الحميد الدجيلي يتحدث عن « الفلاة ونحلم في العصور المتأخرة » . وهذه مقطوعات من « رباعيات الحبوي » يحتذى فيها مثال الزهاوي على فرق ما بينهما في الأدب والفكر . إلى فصول أخرى في تاريخ العراق الحديث والتقديم . وما نحن أولاء نتجزي من العدد الأول بهذه « الرباعية » للحبوي التي جعل عنوانها « الشعر لا ينفع الفقراء » :

يجديه شعر ولا تفنيه أمثال
قالت : وماذا أفادوه بما قالوا ؟
ولم تفسير لهم يوماً به حال
مال ، وأما ذوو النعمي فجبال :

الحلي الشاعر لدى قاضي النجف ، ويصف الكاتب هذه المقامة بأنها من « نتائج قريحة فياضة في الأدب العربي لا تقتصر عن مجارة أجود المقامات في خيالها الخصب ومدخلاتها الأدبية التي تعترض أثناء قراءتها » ثم يورد المقامة بعد ذلك بنصها .

ولا تزال مجلة « الفري » التي تصدر في النجف عنواناً بارزاً من عناوين النهضة الأدبية النشيطة في العراق . فهذه الأعداد الأولى من سنتها الثامنة تعرض طائفة من المقالات لجماعة من كبار الكاتبتين يتناولون فنوناً من العلم والأدب خليقة بالتقدير ، فهذا الدكتور مصطفى جواد يمرض لجموعة صغيرة من الشعر الخمسة من شعراء العراق المتأخرين أو المعاصرين ، فيعقد بينهم موازنة أو « حكومة » على حد تعبيره يذهب فيها مذهبا

تقول نفسي : دع ذكر الفقير فما
قلت : أتبع من قالوا لنصرتي .
لم يمنح البائسين الشعر فائدة
أما الألى يفهمون الشعر ليس لهم

وفي العدد الثاني من تلك المجلة ينشر السيد عبد الكريم الدجيلي الحلقة الثالثة من بحثه « النثر الفني في النجف » فيقدم « مقامة » ممتعة للمرحوم الشيخ جواد الشيبلي الأديب العراقي المتوفى منذ قريب ، يرد بها دعوى ادعاها صفيه المرحوم السيد جعفر

خط مقاله تحت وطأة الشهور بانه « أب بلا ولد ! »
أرأيت الصغيرات يحنون على الدى جنو
الوالدات على مواليدهن ؟ تلك صورة من
صور الامومة الباكورة ، وهذه صورة أخرى
من صور الأبوة المعطلة !

ولا يزال السيد خضر العباسي يتحدث في
« الفرى » عن « التخلقات العباسية » وقد
أوجزنا لقراءنا في مثل هذا المكان من العدد
الماضي شيئاً مما نشره الكاتب عن آخر سلاسل
العباسيين في العراق ، وهو من حقدتهم ،
وها هو ذا يوالى حديثه عنهم في مقال عنوانه
« مدرسة اسماعيل باشا العباسي في بغداد »
فمن أراد أن يتبسع تاريخ بنى العباس بن
عبد المطلب الهاشمي إلى هذا الزمان فليقرأ
مباحث السيد خضر العباسي في مجلة « الفرى »
عن أجداده .

تمنيت لو تهيأت إلى مصادر هذا التاريخ
الذي يحكيه لأعرف تمام القصة التي بدأت في
خراسان منذ اثني عشر قرناً ولا تزال
حوادثها تتسلسل مع الأجيال حتى اليوم ...

وفي العدد الثالث منها فصل ظريف بقلم
صدر الدين أحمد عنوانه « إلى ولدى الذي
لم يولد » يخاطب فيه ولده من وراء الغيب :
« عزيزى . . . يؤلمنى أشد الألم أننى
لا أدرى متى أنت تولد فأرى فيك بعضى بل
جميعى موروثاً لك ومنقولاً إليك ؛ فما أنت
منى إلا اختصار كائن حي يضم في حدوده
صفوة خصائص وعصارة مواهب ومزاياى ،
فأنا أنتظر إيجادك من نفسى كما لو كنت أنا
سأوجد إيجاداً من نفسك ... »

أما السبب في أن ولده ذلك لم يزل في ظهر
الغيب فلا نأباه لم يتزوج بعد ، ولأن أمه لم تزل
وراء الحجاب ، وذلك فيما يقول ذنب المجتمع
المتنت الذى حال بينه وبين الزواج لأنه فقير
مملق ، فهو يعتذر أسفاً إلى ولده من إبقائه
إياه مكفوفاً في طيات نفسه ثلاثين سنة لا يرى
وجهه ولا يستمع إلى نغمت صوته .

يذكرنى هذا الفصل بحديث قرأته في مجلة
« الرسالة » المصرية منذ بضع عشرة سنة
لكاتب معروف في مصر والعراق عنوانه
« أين أنتم يا أحبابى ؟ » . . . كلا الكاتبين

الأدب المصرى المعاصر

والوصف والنقد ، إلى أن صار إنشاء يصور
الحياة ويستوحى الواقع ويهدف إلى إصلاح
الحياة والمجتمع . ويرى الكاتب أن زعيم هذه
المدرسة الحديثة التي خرجت بالأدب المعاصر
من ناطقة التقليدى المحدود إلى فسيح الحياة
هو الدكتور طه حسين الذى دعا إلى حرية
الرأى والصراحة فى القول والصدق فى التعبير ،
فاستجاب لدعوته طوائف من الشباب يسرون
على النهج الذى شرعه .

وهذه مجلة أخرى جديدة تصدر في النجف
باسم « الدليل » يصنها صاحبها السيد موسى
الاسدى بأنها « شهرية علمية أدبية اجتماعية
جامعة » . وبين يدي فى العدد الأول منها مقالة
بقلم ابراهيم الوائلى عنوانها « الاتجاه الحديث
فى الأدب المصرى » عني فيها الكاتب بتتبع
بعض الألوان فى الادب المصرى المعاصر ،
منذ كان ذلك الأدب مقصوراً على البحث فى
إنتاج القدماء وما يتصل به من البحث

ادب العراق أيضاً

الشعور ويبحث الأمل ويجدد الحياة ويحمل على تلمس السبيل إلى الدواء ، ثم يتساءل منكراً : « ولكن أين هم هؤلاء الأدباء ، وما مبلغ تأثيرهم في مجتمعهم ، وأين إنتاجهم الذين يكون به هذا التأثير ؟ » ثم يحاول الجواب عن أسئلته تلك فيقول : « الحق أننا لا نقالي إذا قلنا إنهم ويا للأسف الشديد قلة لا يعتد بهم ، قد ملك كل منهم وجهة خاصة بعيدة في عالم غير عالمنا أو في عصر غير هذا العصر . وليس أدل على ذلك من هذا التباين الكبير بينهم — على قلتهم — في طراز التفكير ولون الأدب وقوة الأثر ، فهم بين قديم خشن الأسلوب بطيء التفكير متعصب للماضي ، وبين آخر يخوض في كل شيء ولا يخرج بشيء ، وإنما ثمة كل ذلك هلهلة في النسيج واضطراب في النهج وبلبل في الفكر ... »

على أن هذه النهضة الأدبية التي تصورها مجلات العراق لا تقنع السيد حسين علي ، فهذا مقال له في العدد العاشر من مجلة « البطحاء » التي تصدر في الناصرية — بغداد ، عنوانه « حاجتنا إلى الأدباء » يتنى فيه أن يرى في العراق طائفة من الأدباء قد استكملوا أدواتهم وعرفوا واجبه للناس لا لأنفسهم . فهو يرى أن في حياة العراق اليوم اضطراباً يشمل كل صغيرة وكبيرة ويتناول أموره الخاصة والعامة ، وفيها إهمال يشع في كل شيء ، في الأسرة ، وفي دوائر العمل ، وفي الشارع ، وفي دور التسلية ودور الثقافة ، وفي الريف والحضر على السواء ، وهو اضطراب وتقلقل كان من أثر تلك الحرب وما خلفته من أعقاب ، فهو لذلك يهيب بأدباء العراق أن يحاولوا علاج هذه النقائص بالسمعي الحديث لتصوير هذه الأدوات تصويراً يوقظ

المرأة الكردية

للأسرة من تبعات ، فتشارك زوجها في العمل والمزرعة ، وفي الاحتطاب والنقل ، وفي البيع والشراء ، وقد تقوم بأعمال لا يقوى على مثلها الرجال . وبعد أن يورد أسماء طائفة من الكرديات المعاصرات اللاتي اشتهرن في ميادين الأدب والفن والثقافة وأعمال البطولة . يقول :

« إن المرأة الكردية تعتمد على نفسها لتحصيل قوتها اليومي أو لإدارة اقتصاد العائلة عند ما تزوج ، لذا لا تجد المرأة الكردية كبير مشقة في تجهيز الأسرة بما قسم الله من

أما مجلة « الثقافة الحديثة » التي تصدر عن الكاظمية ، وهي مجلة أدب وعلم وفن واجتماع كما تصف نفسها ، فإن لها ثأراً — كما يبدو — عند أكثر من مجلة من مجلات العراق ، فهي تحصى بضع صفحات من العدد الثالث للنبيل من بعض زميلاتها ثمة ، وإن لم تنحل إلى جانب ذلك من مقالات تستحق أن تقرأ ، فهذا مقال للقائم مقام محمد شاكر فتاح عن « المرأة الكردية » يتحدث فيه عن شيء من خصائصها في البيت ، وفي ميدان العمل ، فهي تحب زوجها وأولادها وبيتها ، وتشعر بما عليها

في مجلات الشرق

الرزق عند فقدانها زوجها أو عائلها .
فكم شاهدت من أرملة كردية قد حرمت على
نفسها الزواج بعد زوجها الأول وكرست
حياتها لخدمة أولادها بالكسب الشريف
وعرق الجبين ، بل شاهدت عدة أرامل وقد

أصابهن العمى ورغم ذلك قد آيين سؤال
الناس أو مد الأكف ، بل قن ببعض المهن
الشاقة وآثرن شطف العيش والحرمات
على النعم المتأتية من الذل والخشوع في خدمة
الأترياء»

حيرتني يا قارئ

« يبدو لي ، ولعلك أنت أيضاً ترى ، أن
الجانب الأكبر مما في المجلات الأسبوعية يدور
حول ثلاث نقاط : المرأة ، والحياة الجنسية ،
والجرائم وأبطالها والقتل والطبقات
العليا من المجتمع ، فالجلة التي لاتزدان بصورة
من صور الحسان في مناسبة ودون مناسبة ،
تعتبر رجعية تليق بالسلف الصالح وحده . . . »
ويمضي الكاتب في نقده ، وفي حيرته في
اختيار ما يرضى القارئ وما لا يرضيه ،
حتى ينتهي من مقاله كما بدأ : بين الانكار
والرضا ، وبين الحيرة والاطمئنان .

ونكتفي بهذا الحديث عن مجلات العراق
لنقرأ للأستاذ عبد الحميد يس في مجلة « الذخيرة »
التي تصدر عن فلسطين متالا بهذا العنوان
يعيب فيه على طائفة من المؤلفين وكثير من
الصحفيين أنهم يعمدون فيما يكتبون وينشرون
إلى استهواء القراء وترضيتهن وتملتهن ،
واشتغالهم بذلك عن صقل أنفسهم وتغذية
أرواحهم . فأصبح الكاتب مقوداً لا قائدأ ،
ومسلياً لا مؤدبأ ، وسميراً للتندر لا وزيرأ
للنصح والارشاد . . . ثم يقول متحدثاً
إلى قارئه :

عدالة المستقبل !

حاكموهم فحكوا عليهم كانوا يومئذ في عرف
العالم هم المجرمين ، لأنهم . . . لأنهم لم يكسبوا
المعركة الأخيرة !
هؤلاء وأولئك قد اعتدوا على سلام
العالم . وسفكوا دم الأبرياء ، وأتيموا
الأطفال ، وأرملوا النساء ، وأخربوا العالم ،
وأظلموا وأجاعوا وأعزوا ، إن لم يكن في
هذه الحرب في حروب سلفت ، وإن لم يكن
في تلك المعركة نفي معارك أخرى لا تزال ناشبة
في الشرق والغرب . . .
. . . هؤلاء وأولئك سواسية في الصفة
التي وقفت هؤلاء النازيين بين يدي قضاتهم

وندع هذا اللون للنظر في لون آخر تقدمه
مجلة « الطريق » التي تصدر في « بيروت »
وهي مجلة ذات طابع خاص في النقد السياسي ،
وقد سلخت من عمرها بضع سنين ماضية إلى
غاية تدعوها وتكافح عنها ، ولعلها بالغة غايتها .
وها هي ذى تتحدث في العدد السابع عشر
من سنتها الخامسة عن « عدالة المستقبل »
لمناسبة الحكم الذي أصدرته محكمة نورمبرج
على من أساهم منطق المنتصرين « مجرمي
الحرب » . ولولا الهزيمة التي نالت جيوشهم
لكانوا اليوم أبطالا وسادة يزلون من الناس
منزلة الحفاوة والتكريم . . . ولعل الذين

ثم انتهت بهم إلى يد الجلاد . ولكن إحدى الطائفتين انتصرت في تلك المعركة فنالت البراءة بانتصارها ، وانهزمت الأخرى فكانت مجرمة بهزيمتها ؟ ولا يزال قانون « اسبرطة » نافذاً على توالى القرون ، ولا يزال الحق هو القوة ، ولا يزال الويل للمغلوب !

وتتحدث مجلة « الطريق » إلى قرائها هذه المناسبة ، فتصف هذا الحكم الذي حكم به قضاة نورمبرج على مجرمي النازية بأنه « عدالة المستقبل » لأنه نال النازيين دون غيرهم من سائر سفاكي الدماء وقتلة البشر ومقتصي حرية الشعوب ، بل لأنه « لأول مرة في تاريخ الإنسانية لم تعد الجرائم الفردية وحدها هي التي تقع تحت طائلة العقاب ، فقد

برهن حكم نورمبرج أن الإنسانية قد دخلت مرحلة جديدة من تاريخها ، مرحلة أصبح فيها قتل الشعوب الآمنة في نطاق الجرائم التي لا تقتفر . ولن يكون بعيداً اليوم الذي تطول فيه يد العدالة الإنسانية الجرائم المتترفة ضد السلم وضد الإنسانية وجميع المؤامرات التي تحاك ضد السلم والإنسانية باعتبارها شروعا في ارتكاب الجرم ... ! »

أترى يتحقق هذا الحلم الرائع فتعقد غدا المحاكمات لمجرمي الحرب وأعداء السلام والحرية ، غالبين ومغلوبين على السواء !

ولكن من ينفذ هذا الحكم وفي كل جريمة غالب قوى ومغلوب منهزم ؟